Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولا تقدير للمرأة ، ولا فى عبادة الحياة ، ولا فى حب الطبيعة[٢٦] .

والعبارة كما نراها تعريض بما توصل إليه العقاد معتمدا مناهج التحليل النفسى ، للشعر نفسه ، وللشاعر نفسه . والقارىء ها هنا يصير على يقين من عالم الاحتمالات الذى يقودنا إليه التحليل النفسى كما مر بنا . وليس اثبات ذلك فغايتنا الآن أن نقيم حوارا حول قصور المنهج ليس فقط فيما يضخمه من عناصر شخصية مهملا سواها ، ولكن كذلك فى كونه لا يأخذ فى اعتباره أن الفصل بين العناصر الشخصية وغير الشخصية فى القصيدة ليس امرا يسيرا . وهاك مثالا من تحليل الدكتور النويهى لواحدة من قصائد ابن الرومى جعلها نموذجاً لشعر التحليل النفسانى الذى يكشف عن جوانب خفية فى شخص ابن الرومى . يبدأ الدكتور النويهى فيصف القصيدة بأنها من أجود الشعر العربى ، وقد وصفها بالجودة لأسباب واضحة عنده يقول : فيها تحليل دقيق صادق مخلص لنفس انسانية معذبة حائرة فامتاعها امتاع فكرى عميق ، اذ نتتبع فيها نفسية إنسانية تتفتح أمامنا وتطلعنا على خفاياها ، وتعرض لنا جوانبها المختلفة الواحد بعد الآخر .. ولن نستمتع بها استمتاعا كاملا إلا اذا كان لدينا نصيب من المران على التحليل النفسى لشخصيات الشعراء واشخاص الروايات والتمثيليات »[٢٧] .

وحين نعاود النظر فى تحليله المثير للقصيدة تثور فى أنفسنا أسئلة عديدة هل تطلعنا القصيدة اطلاعا شخصيا على عناصر شخصية فتكون المتعة من باب كشف أسرار الشاعر الشخصية . وهل تتوقف متعتنا بقراءتها عند حد الامتاع الفكرى مسلمين بما يردده الناقد من خلوها من اللفظ الضخم والمعنى البارع ، وحينذاك تكون المتعة من باب المعنى الشعرى ، وأخيرا هل تتوقف قيمة القصيدة على إقبالنا الشخصى نحوها كما يدعونا الناقد .

نقرأ لابن الرومى فى القصيدة الأبيات التالية :

ومن نكبة لاقيتها بعد نكبـــــة ... رهبت اعتساف الأرض ذات المناكب
وصبرى على الإقتار أيسر محمـلا ... علىَّ من التغرير بعد التجـــارب
لقيت من البر التباريح بعد مـا ... لقيت من البحر ابيضاض الذوائب

---

(٢٦) ثقافة الناقد الأدبى ص ٢٧٩ .

(٢٧) نفسه ص ٢٨٢ .